

لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة" الشاذة، المطردة في ميزان القدماء والمحدثين

The anomalous dialect of "Yataakabūna fikūm malaika" constant in the balance of the ancient and the modern

د.نبيلة قريبي*

nabilaallae2008@gmail.com

جامعة 8 ماي 1945، قالمة (الجزائر)

تاريخ الإرسال 2020/05/12 تاريخ القبول 2020/08/08 تاريخ النشر 2020/12/01

الملخص:

تختزل لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة" أو لغة "أكلوني البراغيث" بتسمية القدامى نمطاً تركيبياً غير مطّرد في العربية الفصحى؛ إنه المطابقة بين الفعل وفاعله من حيث العدد إفراداً وتثنيةً وجمعاً. والناظر في كتب المتقدمين يلحظ وصفهم لهاته اللغة بالشذوذ والضعف، بل الرداءة، بالرغم من نسبتهم إيّاها إلى قبائل عربية بعينها، وكذا تخريج ثلّة منهم عدداً من شواهد القرآن والأحاديث عليها، ضف إلى ذلك استمرار النمط التركيبي لهاته اللغة القديمة في كثير من اللهجات العربية الحديثة، ما يوحي أن الحكم عليها بالشذوذ إجحاف في غير موضعه. لذا سنحاول في هذا المقال استجلاء حقيقة موقف العلماء والدارسين قديماً وحديثاً من هذه اللغة، وأصولها التاريخية، ومدى ثبوت نسبتها للرسول (صلى الله عليه وسلم) لتستحق التسمية البديلة "يتعاقبون فيكم ملائكة".

الكلمات المفتاحية: لغة "أكلوني البراغيث"، لغة "يتعاقبون فيكم"، الشذوذ، الاطراد، اللهجات القديمة، اللهجات الحديثة.

Abstract:

The dialect "Yataakabūna fikūm malaika" or "akalūnī al-barāghīth", as the ancients call, abbreviates an unstable synthetic pattern in classical Arabic language, which is the concordance between the verb and its subject at the number level: singular and plural.

If we have a look at the books of applicants, we will notice their description of this language as anomalies and weaknesses, even more mediocrity, despite its attribution to specific Arab tribes. Moreover, some of them bring out some quotes from the Qur'an and Hadiths as proof, in addition to the continuation of the syntactic model of this ancient language in many modern Arabic dialects, which suggests that a judgment on his anomaly is a mislaid injustice.

Therefore, we will try in this article to clarify the reality of the position of scholars and learners, ancient and contemporary, on this language and its historical origins as well as the extent to which this Hadith was attributed to the Messenger of Allah, peace and blessings of Allah be upon him, in order to deserve the alternative nomination "Yataakabūna fikūm malaika".

Keywords: The dialect "akalūnī al-barāghīth", the dialect "Yataakabūna fikūm malaika", anomaly, stability, ancient Arabic dialects, modern dialects.

1. مقدمة :

تعدّ اللغة العربية من أقدم اللغات الإنسانية؛ إذ يرجع تاريخ أقدم نصوصها إلى عصور ما قبل الميلاد. وقد مرّت بمراحل عديدة من التطور حتى استوفت خصائصها العامة التي وصلت إلينا من خلال نصوص المدونة العربية.

والجدير بالذكر أن هاته اللغة لم تكن موحّدة على ألسنة الناطقين بها، بل توزعت على لهجات عربية كثيرة بكثرة القبائل العربية ذاتها. وهذا أمر طبيعي تخضع له اللغات الإنسانية كلّها.

وقد ظهرت الفروق بين اللهجات العربية في المستويات اللغوية الثلاثة، إلّا أن أكثرها ظهر في المستوى الصوتي؛ إذ كان لكل قبيلة تقريباً خاصية صوتية مميّزة من مثل كشكشة ربعة وعننة تميم وفحفحة هذيل، وما إلى ذلك.

ومع التسليم بحقيقة التباين الموجود بين اللهجات العربية القديمة سلك اللغويون والنحاة سبيلهم إلى جمع اللغة العربية من أفواه الناطقين بها قصد اعتمادهم إيّاها في التقعيد للغة الأدبية المشتركة-والصواب للغة القرآن الكريم- تصديقاً لتفشي داء اللحن، معتمدين معياراً للفصاحة قيّده بإطار الزمان والمكان.

ولكن الحقيقة أن جمعهم كان من أفواه الأعراب الذين تعدّدت لهجاتهم، فحاولوا ما أمكن رصد الظواهر المشتركة والشائعة على ألسنتهم لاعتمادها معياراً لاستنباط القواعد النحوية، وتّبّهوا على ما تفرّق من الظواهر اللغوية بينهم في كتبهم، واصطلحوا على تسمية ظواهر كثيرة منها بالشاذ.

ومن صور اللغات الشاذة المحكية في كتب اللغة والنحو لغة "أكلوني البراغيث"، أو لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة" باصطلاح ابن مالك الأندلسي (672هـ). هاته اللغة التي تحتلّ نمطاً تركيبياً غير مطّرد في العربية الفصحى؛ إنّها المطابقة بين الفعل وفاعله من حيث العدد.

ولعلّ ما يثير التساؤل في أمر هاته اللغة معطيات عديدة منها:

* قلة الشواهد المحكيّة بها؛ إذ لا يكاد يذكر من شواهدنا النثرية غير قول "أكلوني البراغيث"، إلّا أننا في المقابل نجد اللغويين ينسبون هاته اللغة إلى قبائل عربية عريقة هي: طيء، وأزد شنوءة، والحارث، فأين كلّ هؤلاء من شاهدٍ نثري واحد؟

* وصف النحويين لها بالشذوذ والضعف، مع أن حيّزها الجغرافي يصوّر لنا مجتمعاً لغوياً متعدّد الأفراد، ما يعني شيوعها بينهم، فلم جاء وصف الشذوذ يا ترى؟

* تسليم بعض النحويين بها وتخریجهم شواهد من القرآن عليها، بل قناعة ابن مالك بشوّهها عن الرسول (صلى الله عليه وسلّم)، واستحذائه تسمية بديلة لها، فما حججه؟ هل يترجّح مذهبه في المسألة، فتترجّح معه تسميته؟

* استمرار النمط التركيبي لهاته اللهجة في كثير من اللهجات العربية الحديثة في المشرق والمغرب، مع تراجع النمط التركيبي للفصحى، فما قول المحدثين في ذلك؟

هي تساؤلات تثير في الباحث محاولة استجلاء أجوبتها والتثبت منها لإنصاف كل الأطراف بما أتيح لنا من مراجع في المسألة، عسى أن نستفيد ونفيد

2. فحوى لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة":

تلتزم القاعدة النحوية في الجملة الفعلية وجوب إفراد الفعل إذا ما تقدّم على فاعله أو نائب الفاعل، فيقال: صلّى الولدان، وصلّى الأولاد، وصلّت النسوة. وتمنع التطابق بينهما من حيث العدد قياساً على اللغة المشهورة الشائعة على ألسنة أكثر العرب، وما هو ثابت في النصوص اللغوية الفصيحة.

إلا أن كتب القدامى سجّلت لنا نمطاً تركيبياً أقلّ تواتراً يطابق فيه بين الفعل وفاعله من حيث العدد حال تقديم الأول، فيقال على تلك اللغة: جاء أخوك، وانطلقوا عبيدك، وتبعنهم إيمانك، فتلحق بالفعل ألف الاثنين إن كان الفاعل مثنى، وواو الجماعة إن كان جمع مذكر ونون النسوة إن كان جمع تأنيث.

وحكيّت هذه اللغة عن بعض العرب، وشيّت "لغة أكلوني البراغيث". قال سيبويه: «اعلم أن من العرب من يقول: "ضربوني قومك" و"ضرباني أخوك" فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في: "قالت فلانة"، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث».⁽¹⁾

وقال أبو عبيدة (210هـ): «العرب تجوّز في كلامهم مثل هذا أن يقولوا: "أكلوني البراغيث"، سمعتها من أبي عمرو الهذلي في منطقته، وكان وجه الكلام أن يقول: "أكلتني البراغيث"».⁽²⁾

فالثابت أنها لغة مسموعة عن العرب، وقد نُسبت إلى قبائل: طيء، وأزد شنوءة وبلحارث.⁽³⁾

فأمّا "طيء" فقبيلة يمنية تنسب إلى "كهلان" ثم استقرت في شمال الحجاز، وأمّا "أزد شنوءة" فهي إحدى الفروع الثلاثة الكبرى لقبيلة "الأزد" التي أصلها من اليمن، إلا أنّها تفرقت في أنحاء مختلفة من شبه الجزيرة العربية، وكانت تنزل في سروات الحجاز الجنوبية، وأمّا "بلحارث" ففي شمال اليمن.⁽⁴⁾ وهذا يرجّح أن تكون جذور لغة "أكلوني البراغيث" يمنية، وتذكر بعض المراجع أن اليمن هي الموطن الأصلي للعربية، ويُلَقَّب أهلها بالقحطانيين وهم "العرب العاربة"، ويمثّلون الجنس الأصيل للعرب، ما يحتمل أن تكون لغة "أكلوني البراغيث" نموذجاً أولاً للعربية فيما يرجّحه بعض المحدثين على نحو ما يأتي بيانه لاحقاً.

2. من تسمية "أكلوني البراغيث" إلى تسمية "يتعاقبون فيكم ملائكة":

اشتهرت اللغة التي تطابق بين الفعل والفاعل عند جمهور النحويين إلى ما قبل زمن ابن مالك (672هـ) بتسمية "أكلوني البراغيث". وهي على ما ذكرنا مسموعة من منطق العرب، وليست مثلاً حكاة النحويون، ولم ينعتها بذلك أحد، فقد صرّح أبو عبيدة أنه سمعها من أبي عمرو الهذلي.

وقد استقر عُرف النحاة على تسميتها كذلك "أكلوني البراغيث" على نحو ما حكيّت، وصار ذلك اصطلاحاً يلخّص مضمون اللغة في مطابقتها بين الفعل وفاعله من حيث العدد.

فلما كان عهد ابن مالك استعاض عن تلك التسمية بتسمية "يتعاقبون فيكم ملائكة" تبرّكاً بكلام النبي (ص) وأقرّ أنّه عليه الصلاة والسلام تكلم بها، فقال: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ». (5) فطابق بين الفعل "يتعاقبون" والفاعل "الملائكة" بإلحاق واو الجماعة بالفعل لما كان الفاعل جمعاً. وكان وقوف ابن مالك على هذا الحديث بداية تسمية جديدة لهاته اللغة، وأشاعها في مؤلفاته على نحو ما نجد في "شرح التسهيل" و "شرح الكافية الشافية"، و "شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ". وقد يكون من الإنصاف إحسان الظن به في هاته الاستعاضة؛ إذ ليس فيها نية التمييز والتفرد المفضي إلى الشهرة؛ بل لعلّه أراد تبديل الرديء بالأجود، وهذا ما أقرّه له ابن الطيب الفاسي (1170هـ) ووافقه عليه «فإن معاقبة الملائكة فينا وترددهم علينا أحقّ بأن نتذكّره ونعتني به من أكل البراغيث والله أعلم» (6). ولعلّ هذا ما قصده ابن مالك حقاً، وهو المجيد في تمثيلاته في الألفية والتسهيل. وقد تبعه في الأخذ بهذه التسمية بعض المتأخرين أمثال ابنه بدر الدين (7) والرضي الأسترباذي (8) وغيرهما.

3. لغة "أكلوني البراغيث" في الميزان.

ذكرنا آنفاً أن لغة "أكلوني البراغيث" محكية عن العرب في منطقتها، ما يعني ثبوتها بالسماع، بعدّه الأصل الأول من أصول النحو العربي. وقد نقل اللغويون شواهد كثيرة جاءت وفق هاته اللغة، أكثرها من الشعر. فمما جاء على هذه اللغة في المثنى قول عمرو بن ملقط الطائي: (9) [بحر السريع]

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيهِ.

ومما جاء منها على جمع المذكر، قول ابن قيس الرقيات: (10) [بحر الطويل]

فَإِنْ نَفْنَنْ لَا يَبْقُوا أَوْلَيْكَ بَعْدَنَا لَدِي حُرْمَةٍ فِي الْمُسْلِمِينَ حَرِيمُ.

ومما جاء منها على جمع المؤنث قول الشاعر: (11) [بحر الطويل]

رَأَيْنَ الْعَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنْ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ.

وما جاء من الشواهد الشعرية على هاته اللغة كثير عرضته مؤلفات قديمة وحديثة. وقد أخصي منها واحد وعشرون شاهداً لشعراء عصر الاستشهاد، وثمانية عشر شاهداً من شعر المولّدين. (12)

وأما مواضع الشواهد فيما ذكر فواقع في قول: "أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ" و "لَا يَبْقُوا أَوْلَيْكَ" و "رَأَيْنَ الْعَوَانِي"، ولو جاءت على اللغة المشهورة لقليل فيها: أَلْفَيْتَ عَيْنَاكَ، و: لَا يَبْقَى أَوْلَيْكَ، و: رَأَتْ الْعَوَانِي.

كما خرّج بعض النحويين على هذه اللغة بعض آيات الذكر الحكيم، منها قوله تعالى: ﴿عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ (13) [المائدة/71]، وقوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (14) [الأنبياء/03] وآيات أخرى بلغت —بحسب دراسة— تسعة شواهد منها أربعة وردت فيها قراءات سبعة وثلاثة شاذة. (15) كما جاء في الأثر أحاديث عديدة على منوال هذه اللغة.

1.3-موقف جمهور النحويين:

بالرغم من ثبوت هذه اللغة عن العرب فقد تباينت مواقف النحويين منها، على نحو نوجزه في الآتي: (16)

أ-المقوّون لهذه اللغة: ذهب جمع من النحويين إلى الإقرار بصحة هذه اللغة، وشيوعها، منهم: السهيلي، وابن يعيش، وأبو العباس القرطبي، وابن مالك، والقسطلاني، ولعلّ غيرهم كُثُر.

ب-المقلّلون لهذه اللغة: وهم الذين عدّوها قليلة غير فاشية، ومنهم سيبويه، والأعلم الشنتمري في شرحه كتاب سيبويه، والشاطبي، وابن عقيل، وغيرهم.

ج-المضعّفون لهذه اللغة: ذهب بعض العلماء إلى وصف هاته اللغة بالضعف، منهم: الحريري، وأبو عليّ الشلوبين، وابن عصفور، وابن هشام، والسمين الحلبي.

ونعتها آخرون بأوصاف غير هذه: من مثل كونها غلطاً، وغير فصيحة، وركيكة.

والذي يبين أن مذهب أكثر القدامى على شذوذ هذه اللغة وعدم استحسانها.

والحق أن الحكم على لغة ما بالضعف لا يتوافق ومعطيات الدرس اللساني الحديث. وإن كان لموقف القدامى ما يبرره؛ فتعليقاتهم على لغات القبائل بأوصاف متعددة له مسوّغات منها: كثرة الاستعمال وقوّته، وموافقة القياس ومخالفته، ولغة أهل الحجاز في مقابل لغة غيرهم، وورود اللغة في القرآن من عدمه. (17) وأكثر هاته المسوّغات تفتقر إليها لغة "أكلوني البراغيث"، ومن ثمة استحققت حسبهم صفة الضعف والشذوذ.

2.3-موقف المحدثين:

عُني الدارسون المحدثون بلغة "أكلوني البراغيث"، وأوردوها في مصنفاتهم. والملاحظ عليهم عدم اختلافهم كثيراً في أمرها، من منطلق تأثرهم بالدرس اللساني الحديث الذي يحث على دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها دون الحكم عليها.

وقد ذهب عدد منهم إلى التسليم بها لغة لقبائل عربية بعينها: طيء، وأزد شنوءة وبلحارث بن كعب، من هؤلاء: الأستاذ عبده الراجحي، (18) والأستاذ عبد الغفار حامد هلال، (19) والأستاذ رمضان عبد التواب. (20)

ومنهم من اطمئنّ إلى مجيء شواهد من القرآن والحديث على هذه اللغة. وأجاز القياس عليها جماعة من المحدثين منهم الأستاذ عباس حسن، والأستاذ خليل عمارة. (21)

وقد ذهب بعض المحدثين إلى أبعد من هذا؛ إذ حاولوا ربط هاته اللغة بأصولها القديمة، ورجّحوا أنّ طريقة التركيب على لغة (أكلوني البراغيث) أسبق من قاعدة عدم التطابق المشهورة. (22) ولعلّ إلحاق علامة المطابقة كان شائعاً إبان نشأة اللغة، ثم تطوّرت إلى ترك العلامة بعد عصر تهذيب اللغة بما استقرت عليه الفصحى. (23)

واستدلّ بعضهم على أسبقيتها وأصلها بمقارنتها بأخواتها من اللغات السامية؛ إذ يلحق فيها بالفعل علامة التثنية والجمع للفاعل المثني والمجموع كما تلحقه علامة التأنيث عندما يكون الفاعل مؤنثاً سواءً بسواء، على نحو ما هو أمرها في العبرية حتى اليوم، والآرامية، وكذلك الحال في الحبشية. (24)

وأما العربية: «فقد تخلصت من هذه الظاهرة رويدًا رويدًا، أخذًا بمبدأ الاستغناء عن بعض العلامات عند تكديسها للدلالة على الظاهرة الواحدة؛ فإن الذي كان يُدَلّ على التثنية هنا هو علامة التثنية في الفعل ووضع الفاعل في صيغة المثني، وكذلك كان يُدَلّ على الجمع علامته المتصلة بالفعل ووضع الفاعل في صيغة الجمع». (25) واستقرّ حال اللغة بعد مراحل من التطور على الاكتفاء بدلالة الفاعل ذاته على التثنية والجمع دون ذكر العلامة في الفعل.

ولعلّ أجود ما يُعبّر به عن أمر هاته اللغة باصطلاح الأصوليين أن بقاياها جاءت منبّهة على أصل متروك كان مستعملًا في طور من أطوار اللغة، أو يجب استعماله، ثم تُرك طلبًا للحقّة. (26) ورسخت بقاياها على السنة قبائل عربية قديمة على نحو ما ذكرنا سابقًا: "طيء، وأزد شنوءة، وبلحارث بن كعب". وأقرّ المحدثون استمرار هاته اللغة في لهجات عربية حديثة مثل المصرية، والشامية، وحتى لهجات أهل المغرب ومنهم الجزائريون، على نحو ما سنفصل فيه لاحقًا.

بل إنّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ذهب إلى أبعد من هذا؛ إذ أصدرت لجنة الأصول فيه في زمن مضى قرارًا يميز القياس على لغة "أكلوني البراغيث"، إلّا أنّ مؤتمر المجمع طلب سحب هذا القرار، وتمّ ذلك. (27)

4. لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة" في الميزان.

نبغي من هذا العنصر تخصيص الحديث عن نسبة اللغة المذكورة إلى الرسول (صلى الله عليه وسلّم) على نحو ما نسبها إليه ابن مالك وأقرّ ثبوتها في قوله (عليه الصلاة والسلام): «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ» (28) على نحو ما ذكرنا أول المقال؛ ذلك أن ابن مالك لم يكتف بالتمثيل لهاته اللغة من حديث الرسول عليه الصلاة والسلام، بل استعاض عن تسمية "أكلوني البراغيث" بتسمية "يتعاقبون فيكم ملائكة" تبرّكًا بهذا الحديث.

وقد أثار موقفه هذا جدلًا كبيرًا، ونقاشًا طويلًا في المسألة عند الآتين بعده من العلماء، وحتى الدارسين المحدثين من حيث صحة ثبوت الحديث بتلك الرواية عن الرسول (صلى الله عليه وسلّم) وجواز نسبة هاته اللغة إليه.

وتكمن أهمية مناقشة هاته المسألة هنا في إثبات أو ردّ مصداقية الاستعاضة بتسمية "يتعاقبون فيكم" عن أصلها الأول؛ فمتى اتفقت الأغلبية على ثبوت الحديث شاهدًا على تلك اللغة، كانت الاستعاضة مشروعة، ومتى سقطت حجية الدليل انتفت التسمية بدورها.

1.4- موقف العلماء المتأخرين من الحديث:

انقسم المتأخرون فريقين إزاء نسبة هاته اللغة إلى النبي (صلى الله عليه وسلّم) ومدى ثبوت نص الحديث بها، فمنهم من ردّها، واجتهد في نقض أدلة ابن مالك، ومنهم من وافقه، وأضاف إلى مذهبه حججًا مساندة.

وأول من يلقانا من المعارضين أبو حيان الأندلسي (745هـ) في شرحه تسهيل ابن مالك؛ إذ ذهب إلى أنه لا دليل في الحديث على اللغة المذكورة، ومفاد اعتراضه أنّ الحديث مبني على ما قبله «لأن الحديث رواه مطولاً مجوّداً البرزّاء في مسنده فقال فيه: (إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةً بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةً بِالنَّهَارِ) وفي آخره (فَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، فَاعْفِرْ لَهُمْ اللَّهُمَّ يَوْمَ الدِّينِ) فالواو في "يَتَعَاقِبُونَ" ضمير يعود على "الملائكة"، وارتفع "الملائكة" على أنه بدل من الواو، واختصر الحديث مالك، وأصله هذا الحديث المطول المجوّد».⁽²⁹⁾

فعلى زعمه أن اختصار مالك للحديث أخرجه عن أصله، وهو "إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَتَعَاقِبُونَ" ما يعني سقوط حجية الحديث على لغة "أكلوني البراغيث"، وذكر أن هذا التخريج استدركه السهيلي قبله فعاد عن اعتبار الحديث حجة على لغة "أكلوني البراغيث".⁽³⁰⁾

وقد تبع بعض المتأخرين أبا حيان في إعتراضه على ابن مالك في حجة قوله "يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةً" منهم: المرادي (749هـ)⁽³¹⁾، والأشموني (929هـ)⁽³²⁾، والسيوطي (911هـ)⁽³³⁾. وكلّهم أورد إعتراضه السابق. وإذا أخذنا بقول أبي حيان اعتبرنا المسألة مفضوضة، وأن لا شاهد في الحديث على ما ذهب إليه ابن مالك، وكانت تسميته لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة" وهما لم يدركه صاحبه.

غير أن استقصاء المسألة في غير مصدر قد يعيد الكفة لصالح ابن مالك بما يردّ اعتراض أبي حيان من وجوه: **الأول:** أن لابن مالك سلفاً في الاستشهاد بالحديث على لغة "أكلوني البراغيث" وإن كان لم يصرح بذلك؛ فقد سبقه إلى التمثيل به نحويان أندلسيان هما السهيلي (581هـ)⁽³⁴⁾، والشلوبين⁽³⁵⁾ فجعلوا الحديث شاهداً على لغة "أكلوني البراغيث"، ولم يعترض السهيلي عليه بالرواية التي ذكرها أبو حيان إلا أن يكون إعتراضه واقعاً في مؤلف آخر له غير "نتائج الفكر". فعلى هذا فليس ابن مالك متفرداً برواية "يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةً"؛ إذ أوردها قبله السهيلي، والشلوبين ولا يعقل ألاّ يتثبت ثلاثتهم في الرواية.

الثاني: أن الرواية التي أوردها ابن مالك صحيحة، أكّد ذلك بعض المتأخرين أمثال السليسي (770هـ)⁽³⁶⁾، وابن حجر العسقلاني (852هـ)⁽³⁷⁾ وابن الطيب الفاسي؛ إذ استدّلوا على أن رواية ابن مالك كذلك ثابتة في صحيح البخاري في "كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر". ما يعني أنّ للحديث روايات، وكلّها ثابتة في الصحيحين، والأصل ألاّ تعارض رواية برواية. ولعلّ أبا حيان لم يقف على رواية ابن مالك فتحامل عليه، أو اتبع السهيلي في استدراكه دون تمحيص.

وجاء في كلام ابن حجر ما يعضد مذهب ابن مالك؛ حيث صرح بأن بعض شراح صحيح البخاري حملوا الحديث على لغة "أكلوني البراغيث" قبل ابن مالك، ما يعني أن أسلافه في المسألة كثر. وقد كان ابن الطيب الفاسي خير ناصر لابن مالك؛ إذ فصلّ في ردّ تحامل أبي حيان بما استغرق صفحات من كتابه، ولولا أن الموضوع يتطلب التقييد لفصلنا فيها بما يشبع نهم القارئ.⁽³⁸⁾

ولعلّه ترجّح بهذا الاستدلال ثبوت رواية الحديث بلفظ ابن مالك، كما أن دلالته على لغة "أكلوني البراغيث" جليّة، فالأولى قبوله شاهداً على صحة استدلاله بالحديث في هذا الموضوع، وانبغى تصحيح آراء معلّطيه. وما يدعم مذهب ابن مالك أكثر ثبوت غير حديث بهاته اللغة، عدّها بعض الدارسين خمسة، تضاف إليها شواهد من كلام الصحابة والتابعين، منها قول: «كُنْ نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) صَلَاةَ الْفَجْرِ»،⁽³⁹⁾ وقول أنس-رضي الله عنه-: «كُنْ أُمَّهَاتِي يُوَاطِنَنِي». ⁽⁴⁰⁾

1.4- موقف الدارسين المحدثين من الحديث:

اختلف المحدثون في نسبة لغة "أكلوني البراغيث" إلى الرسول(ص) ومدى ثبوت الحديث شاهداً عليها بين مؤيد ومعارض.

فمَنْ ضَعَّفُوا نسبتها إلى الرسول(ص) الأستاذ "محمود يوسف فجال"؛ إذ أشاد بموقف أبي حيّان واختار رأيه بأن لا دليل في الحديث؛ لأنه قطعة من حديث طويل، وهو بروايته الكاملة موافق للغة المشهورة. ⁽⁴¹⁾ وكذا "محمد بن عبد الرحمن السبيهي"؛ إذ ذكر أنه نَقَر في كتب الحديث فألفاه يُروى برواية أبي حيّان. ⁽⁴²⁾ كما ضَعَّف نسبة هاته اللغة إلى الرسول (صلى الله عليه وسلّم) الأستاذ "محمد أحمد الدالي"، وصرّح أنه من غير الجائز حمل القرآن والأحاديث على لغة قليلة مادامت ثمة لغة أفصح يمكن حملها عليها. ⁽⁴³⁾ وفي مقابل هؤلاء أظهر بعض المحدثين قبول نسبة هاته اللغة إلى الرسول(ص)، منهم: عباس حسن، ورمضان عبد التواب، وخليل عمايرة وعبد الغفار حامد هلال، وعبد الرّاحي على نحو ما أقرّوا ثبوتها في القرآن الكريم. وكذا الأستاذ "عبد الرحمن بن محمد العمار"؛ إذ انتصر لمذهب ابن مالك في نسبة لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة" للرسول (ص) من باب أن ابن مالك لم يقل: إنّ بعض كلام الرسول(ص) قد جرى على لغات تقلّل من فصاحته، ولكنه حاول جمع الأحاديث التي جرت على هاته اللغة أو غيرها من لغات العرب آنذاك ليبين أنه عليه الصلاة والسلام قد يتكلم بلغات أخرى تأليفاً لقلوب أصحابها، وتطبيعاً لحاظرهم، وتوضيحاً لبعض الأمور الدينية. ⁽⁴⁴⁾

ولعلّ الذي ينبغي المصير إليه صحة نسبة لغة "يتعاقبون فيكم" إلى الرسول (صلى الله عليه وسلّم) إستانداً إلى ما تمّ عرضه، ثم لثبوتها في الأثر في غير موضع على نحو ما ذكرناه.

ولا ضير أن تنسب هاته اللغة إلى الرسول (صلى الله عليه وسلّم) وإن كان أفصح العرب؛ فقد رُويت عنه أحاديث أخرى جاءت بلغات العرب مثل الطمطممانية في الحديث المشهور عنه: «لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ أَمْصِيَامٌ فِي أَمْسَقَرٍ».

وظالما أنه ثبت أنه كان -صلى الله عليه وسلّم- يخاطب كل قوم بلغتهم، مع تعدّد لغات العرب، وتباينها، وهذا يزيد من فصاحته لا ينقصها، لما كان يحيط بلغات العرب جميعها، على ما فيها من اختلافات.

ومن هذا العرض تترجح كفة ثبوت حجية الحديث النبوي على لغة "أكلوني البراغيث"، ويحق لنا من ثمّة الاستعاضة عن تسميتها بما استعاض به ابن مالك "يتعاقبون فيكم ملائكة" للغرض الذي قصده هو ذاته.

5- لغة "يتعاقبون فيكم" بين الشذوذ والاطراد.

لعلّ الذي بان بعد هذا العرض أن لغة "يتعاقبون فيكم" أو "أكلوني البراغيث" ثابتة عن قبائل بعينها. غير أن الثبوت مقيد بين مرتبتي الشذوذ والاطراد في الآن ذاته، على اعتبار أن هذين المصطلحين نسبيي الدلالة لا يتحدّد مدلولهما في عرف النحاة إلاّ بنسبتهما إلى معيار بعينه.

ومتى أردنا فهم معنى كون هاته اللغة شاذة مطّردة في الآن ذاته، تعيّن علينا معرفة مراتب الكلام العربي برمته في الاطراد والشذوذ؛ إذ هو أربع مراتب، بسطها ابن جني في خصائصه: مطّرد في الاستعمال والقياس معاً، ومطرّد في الاستعمال شاذّ في القياس، وشاذّ في الاستعمال مطّرد في القياس، وشاذ في الاستعمال والقياس معاً.⁽⁴⁵⁾ وأمّا لغة "أكلوني البراغيث" فتصنّف في باب الكلام المطّرد في الاستعمال، الشاذّ في القياس.

والقياس المقصود هنا هو القاعدة النحوية؛ فالأصل أن القاعدة النحوية تبنى على الكلام الكثير والشائع استعماله عند العرب عامة، وأمّا ما اطرّد في بابها وخالف ما عليه بقية الأبواب فيعدّ شاذّاً في القياس، ومطرّداً في السماع لثبوته على ألسنة فئة محدودة من العرب، مقابل شيوع نخط آخر أكثر في الباب نفسه فيتخذ هذا أصلاً للقياس واستنباط القاعدة، ويوسم الأول بالشذوذ في القياس، مع اطراده بين أهله، وهذا حال لغة "أكلوني البراغيث". فهي شاذة في القياس لمخالفتها قاعدة عدم التطابق، إلاّ أنّها مطّردة على ألسنة الناطقين بها.

وقد يرّد على دعوى اطراد هاته اللغة في بابها من جانب آخر وهو قلة الشواهد المحكيّة بها ما يعني شذوذها في الاستعمال.

فنجيب مجتهدين في ذلك: إنّ قلة الشواهد المحكية بهذه اللغة لا يعني قلة استعمالها، فاللغويون لم يدوّنوا كل ما يُطّبق من كلام العرب، وإنّما لا يمثل المسموع المدوّن إلاّ نسبة قليلة ممّا نطقت به العرب حقّاً. ثم إن قلة الشواهد المحكية بهذه اللغة قد يفسّره أمران:

الأول: أن القبائل التي كانت تتحدث بها ليست في الإطار المكاني لجمع اللغة عند البصريين؛ فليس في أطلسهم: أزد شنوءة، ولا بلحارث، وإن كان فيهم بعض الطائيين، ولا يعلم إن كان كل الطائيين يتحدثون هاته اللغة أم بعض البطون والعشائر فحسب، ومن ثمّة لم يُعَنَّ النحويون بجمع شواهداها.

الثاني: غاية النحاة كانت جمع المادة اللغوية المتواترة على ألسنة العرب، والتي ترسم لهم صورة العربية الفصحى لاعتمادها في استنباط القواعد، وأمّا الظواهر اللهجية التي توزعت على ألسنة القبائل فلم تنل حقها في الدراسة. وقد نذهب في وسم لغة "أكلوني البراغيث" بالاطراد مذهباً آخر غير مذهب القدماء فنقول باطرادها من جانبين آخرين غير شيوعها على ألسنة أهلها.

الأول: إن إطرادها كان في زمن أسبق من زمن معيار الفصحى في التزام مبدأ التطابق، وهذا رأي ذهب إليه رمضان عبد التواب إذ قال: «كل مثال شذّ لسبب من الأسباب السابقة على القواعد المطردة في حلقة من حلقات التطور اللغوي؛ إنّما كان مُطَرِّدًا في بيئته، ومتوافقًا مع القواعد السائدة في تلك البيئة». (46)

معنى هذا أن القول بأن لغة "أكلوني البراغيث" تمثل -حسب تصوّر بعض الدارسين- مرحلة قديمة من مراحل تطور اللغة العربية، يعني إطرادها في تلك المرحلة، ثم لما أخذت اللغة في التطور في هذه الحلقة إلى ظاهرة لغوية جديدة هي "عدم التطابق" لم تَمُخُ الظاهرة القديمة كليًا، بل حتى حين تغلبت عليها لم تقض على أفرادها قضاءً مبرمًا، بل بقيت منها أمثلة تصارع الزمن، وتبقى على مر الزمن، ذاك هو الشاذ الذي كان مُطَرِّدًا، إنه "الركام اللغوي" وذاك حال لغة "أكلوني البراغيث".

والثاني: القول بإطرادها مرتبط بالعصر الحالي؛ إذا أضحت هاته اللغة نمطًا فاشيًا على ألسنة العرب في العصر الحديث، مقابل تراجع المنوال الفصيح وشذوذه في اللهجات العربية الحديثة، على ما سنفصل لاحقًا. ولعلّ الأهم في هذا كله أن نعت لغة "أكلوني البراغيث" بالشذوذ لا يعني خطأها، بل هي صحيحة؛ ذلك أن الشذوذ لا ينافي الفصاحة، وإنما غايته "أنه يحفظ ولا يقاس عليه".

6- لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة" في اللهجات العربية الحديثة.

قلبت لغة "أكلوني البراغيث" الموازين في العصر الحديث؛ إذ أصبحت أكثر إطرادًا من النموذج التركيبي للغة المشهورة على ألسنة العرب في أقطار عربية كثيرة في مصر والشام والعراق، والنجد في السعودية، وبلاد المغرب، وأخص الجزائر؛ فجمالنا في اللهجات الجزائرية عمومًا تقوم على النمط التركيبي للغة "أكلوني البراغيث" فتلتزم مبدأ المطابقة بين الفعل والفاعل حال الأفراد والجمع.

غير أن السمة المميزة للنمط التركيبي في اللهجات الجزائرية عمومًا أنها تلتزم المطابقة بالجمع المذكر في الحالات الثلاث: التثنية، والجمع المذكر والجمع المؤنث، فيقال في اللهجة: "عاونوني الرُّجَالُ"، "عاونوني النِّسَاءُ"، "عاونوني زوج أولاد". وكأنّ العامية تستغني عن المثني بالجمع مضافًا إلى لفظ "انين" على نحو ما نجده في اللغات اللاتينية كالفرنسية والإنجليزية، كما أنها لا تخصص لجمع المؤنث علامة فتشركه في الجمع المذكر عامة وتكتفي بدلالة الاسم ذاته على جمع التأنيث. ولعلّ هذه الجوانب اللغوية تحتاج إلى دراسة مفصلة خاصة بها.

كما أنّ فشاء لغة "أكلوني البراغيث" على ألسنة العرب حديثًا مع شذوذ النمط التركيبي للغة المشهورة، يحتاج بدوره إلى دراسة مفصلة تستجلي أسبابه، وعوامله.

ولعلّ أهم الأسباب المحتملة لهذا الفشاء متعلّق بالفتوحات الإسلامية وهجرة القبائل العربية إلى بلاد المغرب بقصد الإقامة الدائمة وهو ما عزّز انتشار العربية في بلاد المغرب عامة. وتذكر بعض المراجع أن من القبائل العربية المهاجرة إلى بلاد المغرب "جماعة من القبائل اليمنية المهاجرة من الأزد ولخم وجذام الصدف"، (47) وأخرى غير معروفة، ولعل هاته القبائل هي التي مكّنت للغة "أكلوني البراغيث" من الانتشار في لهجات أهل المغرب.

وهذا الاستعمال الشائع حديثاً يؤكد من جانب صلة لهجات المنطقة باللغة العربية، وأن كثيراً من ظواهرها اللهجية ما هي إلا امتداد للهجات عربية قديمة.

7. خاتمة:

قدّم المقال عرضاً للغة "أكلوني البراغيث" من حيث خصائصها، مع تتبع موقف العلماء والدارسين منها قديماً وحديثاً، وكذا التركيز على شاهد "يتعاقبون فيكم ملائكة" من حيث إثبات حجته على هاته اللغة من عدمه، ثم امتدادها إلى لهجات الخطاب في العصر الحديث. وقد خالصنا إلى نتائج أهمّها:

* تصوّر لغة "أكلوني البراغيث" واقعاً لغوياً ثابتاً في اللهجات العربية القديمة، وإن كانت لم تنل حظّها من الدراسة شأنها شأن سائر اللهجات القديمة.

* الحكم عليها بالشذوذ لا يعني خطأها؛ ذلك أن الشذوذ لا ينافي الفصاحة بقدر ما يرتبط بمدى صلته بالقاعدة النحوية.

* تضعيف لغة "أكلوني البراغيث" قديماً وحديثاً يتنافى ومعطيات الدرس اللساني الحديث، إلا أن لموقف القدامى ما يبرّره.

* تأويل الشواهد التي حُكِيت بها هاته اللغة، لاسيما من القرآن والحديث فيه إجحاف، وتزمت للمذهب البصري الذي يتقيّد بالقاعدة، ويتأوّل لما يخالفها؛ فليس ينقص من قيمة القرآن والحديث شيء أن تحيى بعض شواهدهما وفق لهجات عربية متعددة، بل الراجح ثبوت ذلك؛ ألم ييسّر الله جلّ وعلا على العرب أن يقرؤوا القرآن تبعاً للهجاتهم، وألم يؤثر عن الرسول الكريم مخاطبته كل قوم بلغتهم، فلم يُعترض على محيي بعض الشواهد على هاته اللغة؟

* شيوع النمط التركيبي للغة "أكلوني البراغيث" في اللهجات العربية الحديثة يؤكد من جانب آخر أنها امتداد لهذا الذي روي لنا في القلم.

ويطيب لي أن أختتم ببعض التساؤلات التي قد تفتح مجالات لبحوث أخرى، أو أظفر بأجوبتها فيما يستقبل من الأيام، أهم ما يشغل بالي منها: ما الذي جعل لغة كانت توصف بالشذوذ تقلب الموازين لتصبح لغة أكثر اطراداً في اللهجات العربية الحديثة من نموذج اللغة الفصحى: أهى عودة إلى الأصل السامي الأول؟ أم هي غلبة للقبائل التي كانت تتكلّمها على البلاد العربية المفتوحة منذ زمن بعيد؟ أم إن تركيبها أسهل من نمط الفصحى ما مكّن من انتشارها؟ أم لعوامل أخرى؟

8. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش، (د. ط)، دار الإمام مالك، الجزائر، 2015.

أولاً: الكتب التراثية:

- 1- الأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة، ت: 215هـ): معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، مصر، 1990.
- 2- الأشموني (أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف، ت: 929هـ): منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1955.
- 3- البخاري: (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت: 256 هـ): صحيح البخاري، تخريج وضبط وتنسيق الحواشي: صديقي جميل العطار، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2005 .
- 4- ابن جني: (أبو الفتح عثمان، ت: 392هـ): الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، (د. ط)، القاهرة، مصر، (د. س).
- 5- ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر، ت: 852هـ): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تح: عبد العزيز بن باز، (د. ط)، المكتبة السلفية، السعودية، (د. س).
- 6- أبو حيان: (محمد بن يوسف بن علي بن حيّان الأندلسي، ت: 745هـ): التذييل، والتكميل في شرح كتاب التسهيل، حسن هنداي، دار القلم، ط1، دمشق، سوريا، 2000.
- 7- الرضي الأستراباذي: (رضي الدين محمد بن الحسين، ت: 686هـ): شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط2، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، 1996.
- 8- السليسلي (أبو عبد الله محمد بن عيسى السليسلي، ت: 770هـ): شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تح: عبد الله البركاتي، ط1، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، السعودية، 1986 .
- 9- السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الأندلسي، ت: 581هـ): نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود، و: علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992.
- 10- سيوييه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت: 180هـ): الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988 .
- 11- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، ت: 911 هـ): الاقتراح في علم أصول النحو، دراسة وتعليق: محمود سليمان ياقوت، (د. ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.
- 13- الشلوبين (أبو علي عمر بن علي الأزدي، ت: 654هـ): أمثلة الجزولية، دراسة وتحقيق: تركي بن سهو العتيبي، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، 2009.
- 14- عبيد الله بن قيس الرقيات: ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تح: عزيزة فؤال بابتي، ط1، دار الجليل، بيروت، لبنان، 1995، ص: 247.
- 15- ابن الطيّب الفاسي (أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي، ت: 1170هـ): فيض نشر الانشراح من روض طيّ الاقتراح، تحقيق وشرح: محمود يوسف فجال، ط1، دار البحوث، دبي، الإمارات العربية، 2000.

- 15- أبو عبيدة (أبو عبيدة معمر بن المثنى، ت: 210هـ): مجاز القرآن، تح: محمد سركين، (د. ط)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988.
- 16- ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي، ت: 672هـ): شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، ط1، دار هجر، مصر، 1990.
- 17- المرادي (الحسن بن أم قاسم، ت: 749هـ): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمان علي سليمان، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001.
- 18- ابن النازم (أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك، ت: 686هـ): شرح ابن النازم على الألفية، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000.
- 19- ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام، ت: 761هـ): تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقيق وتعليق: دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1986.
- ثانياً: الكتب الحديثة:

- 20- أحمد عمر مختار: تاريخ اللغة العربية في مصر والمغرب الأدنى، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1992.
- 21- حسن عون: اللغة والنحو: دراسة تاريخية وتحليلية ومقارنة، ط1، مطبعة روايال، مصر، 1952.
- 22- رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1997.
- 23- رمضان عبد التواب: بحوث ومقالات في اللغة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1982.
- 24- عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1996.
- 25- عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية: نشأة وتطوراً، ط2، مكتبة وهيب، القاهرة، مصر، 1993.
- 26- مجمع اللغة العربية: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً، (د. ط)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، 1984.
- 27- محمد بن عبد الرحمن السبيهين: مسائل الخلاف في ضوء الاعتراض على الأدلة النحوية، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2005.
- 28- محمد عيد: المستوى اللغوي للفصحى واللهجات، (د. ط)، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1981.
- 30- محمود يوسف فجال: السير الحثيث إلى الاستدلال بالحديث، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط2، 1997.
- ثالثاً: المقالات

- 31- عبد الرحمان بن محمد العمار، لغة "أكلوني البراغيث": دراسة نظرية وتطبيقية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، ع27، رجب 1420هـ.
- 32- محمد أحمد الدالي: لغة أكلوني البراغيث، مجلة اللغة العربية بدمشق، سوريا، المجلد 68، الجزء 3، يوليو 1993.

هوامش البحث:

- (1) سيبويه: الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988، 2/ 40.
- (2) مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سركين، (د. ط)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988، 2/ 101.
- (3) ينظر: الأشموني: منهج السالك، تح: محمد عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1955، 1/ 171.
- (4) ينظر: عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1996، ص: 27، 188.

- (5) ينظر: شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، ط1، دار هجر، مصر، 1990، 2/ 116.
- (6) فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، تح: محمود يوسف فحال، ط1، دار البحوث، دبي، الإمارات العربية، 2000، 1/ 513.
- (7) ينظر: شرح ابن الناظم على الألفية، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000، ص: 159.
- (8) ينظر: شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط2، جامعة قار يونس، ليبيا، 1996، 1/ 228.
- (9) ينظر: ابن هشام: تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، تح: دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1986، ص: 474.
- (10) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تح: عزيزة فؤال بابتي، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1995، ص: 247.
- (11) ينظر: مص. س، ص. ن.
- (12) ينظر تفصيل تلك الشواهد عند: عبد الرحمان بن محمد العمار، لغة "أكلوني البراغيث": دراسة نظرية وتطبيقية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، ع27، رجب 1420هـ، ص: 175.
- (13) ينظر: الأخفش: معاني القرآن، 1/ 288، و: أبو عبيدة: مجاز القرآن، 2/ 101.
- (14) ينظر: الأخفش: معاني القرآن، 1/ 288.
- (15) ينظر: عبد الرحمان بن محمد العمار، لغة "أكلوني البراغيث": دراسة نظرية وتطبيقية، ص: 129-140.
- (16) ينظر: مر. ن، ص: 177-179.
- (17) ينظر: محمد عيد: المستوى اللغوي للفصحى واللهجات، (د. ط)، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1981، ص: 80.
- (18) ينظر: عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص: 188.
- (19) ينظر: عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية: نشأة وتطوراً، ط2، مكتبة وهبية، القاهرة، مصر، 1993، ص: 335.
- (20) ينظر: رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1997، ص: 307.
- (21) ينظر: محمد أحمد الدالي: لغة "أكلوني البراغيث"، ص: 416.
- (22) ينظر: حسن عون: اللغة والنحو: دراسة تاريخية وتحليلية ومقارنة، ط1، مطبعة روايال، مصر، 1952، ص: 61.
- (23) ينظر: عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية: نشأة وتطوراً، ص: 335.
- (24) ينظر: رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة، ص: 301، 302.
- (25) رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة والمناهج الحديثة، ص: 301.
- (26) ينظر: محمد أحمد الدالي: لغة أكلوني البراغيث، ص: 339.
- (27) ينظر: مجمع اللغة العربية: مجموعة القرارات العلمية، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ط1984، ص: 40.
- (28) البخاري: صحيح البخاري، تحرير وضبط وتنسيق الحواشي: صديقي جميل العطار، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2005، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، ص: 114.
- (29) التذيل، والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هندواوي، ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، 2000، 1/ 188.
- (30) ينظر: مص. ن، 6/ 208، 209.
- (31) ينظر: الأشموني: توضيح المقاصد والمسالك، تح: عبد الرحمان علي سليمان، ط1، دار الفكر، القاهرة، مصر، 2001، 2/ 585.
- (32) ينظر: المرادي: منهج السالك، تح: محمد عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1955، 1/ 170.
- (33) ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو، دراسة: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2006، ص: 97-99.
- (34) نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992، ص: 126، 127.
- (35) ينظر: الشلوبين: أمثلة الجزولية، تح: تركي بن سهو العتيبي، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، 2009، ص: 196، 197.
- (36) السليسي: شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تح: الشريف البركاتي، ط1، الفيصلية، مكة، السعودية، 1986، 1/ 273.
- (37) مص. ن، 2/ 34، 35.
- (38) ينظر: فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، 1/ 516-518.
- (39) صحيح البخاري: كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت صلاة الفجر، ص: 117.

- ⁽⁴⁰⁾ مص. ن، كتاب النكاح، باب الوليمة، ص: 1004.
- ⁽⁴¹⁾ محمود يوسف فجال: السير الحثيث إلى الاستدلال بالحديث، ط2، أضواء السلف، الرياض، السعودية، 1997، ص: 163.
- ⁽⁴²⁾ محمد بن عبد الرحمن السبهي: مسائل الخلاف في ضوء الاعتراض على الأدلة النحوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط1، 2005، ص: 453-455.
- ⁽⁴³⁾ محمد أحمد الدّالي: لغة أكلوني البراغيث، مجلة اللغة العربية بدمشق، سوريا، المجلد 68، الجزء3، يوليو 1993، ص: 416.
- ⁽⁴⁴⁾ عبد الرحمان بن محمد العمار، لغة "أكلوني البراغيث": دراسة نظرية وتطبيقية، ص: 179.
- ⁽⁴⁵⁾ ينظر: ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، (د. ط)، القاهرة، مصر، (د. س)، 1/ 97-102.
- ⁽⁴⁶⁾ رمضان عبد التواب: بحوث ومقالات في اللغة، ص: 58.
- ⁽⁴⁷⁾ ينظر: أحمد عمر مختار: تاريخ اللغة العربية في مصر والمغرب الأدنى، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1992، ص: 281 [هامش2].